

النسيب وحسن المديح والتبرم من اخلاق بني الزمان مع تحليل
لنفسية صاحبها ولا أقول : مع شيء من الاعتراف مخافة ان يغضب
شاعرنا (وبالله من غضبته) وليس الشاعر كالمكلف يواخذ باقراره
فقدماً يصف الشعراء ما لا ياتون :

بما بيننا من حرمة أيها الصاحب
دعوني وما يقوى على حمله القلب
فاني مدهي بخطب يسوءني
وعيشي في هذا الزمان هو الخطب
فلا تنكروا مني دموعاً سكبتها
تخفف أحزاني دموع لها سكب
وأبناء هذا الدهر الا قليلهم
ظواهرهم سلم وباطنهم حرب
فالي واقوام بليت بحقدهم
وليسوا بكفاء وما ضمنا سرب

وما لي ارب عندهم متطلب
ولا لهم عندي فأعرفه ارب
أضرم مني الذي يعرفونه
لساني اذا جردته صارم غضب
ألا دع سعي الحقد يغلي بقلبيهم
فان سعي الحقد في القلب لا يخبو
نواكس أبصار أمامي فان أغب
تطاول رأس منهم وانبرى السب
ويضحكني منهم الي تسابق
ليخبرني خب بما قاله خب
كذلك أرباب المخازي اذا هموا
مخازيهم أنهموا تملكهم رعب
أما يضحك الكلب المهتم نابه
اذا هو عن انيابه كثر الكلب
وأبغض ما عندي التجبب منهم
وبغضهم والله عندي هو الحب
فا فقد في مرآهم كل راحتي
فقربهم بعد وبعدهم قرب

**

وما سرتني أخزاهم الله انني
لساني سباق وعرضهم رحبة

البارود^(١) المراد تعليمهم صناعة التبرديج ورعايتهم حتى
يتحصلوا على هذا الغرض المقصود ، فأرسلناهم الى الباشا
وكيل ديوان الجهادية^(٢) المصرية في الحال ، وأوصيناه
برعايتهم والاعتناء بتعليمهم كل ما يلزم لتلك الصنعة
من الاعمال والاشغال ، واخذها عن اهلها المتقنين ،
وأربابها الماهرين المتفنين ، حتى يتحصلوا على البراعة في
اشغال تلك الصناعة ، هذا ، والمرجو مواصلة المراسلة على
الدوام ، وكل ما لزم من هذا الجانب فهو رهين الاعلام ،
والمستول لنا ولكم من الله الكريم المتعال ، دوام حسن
الحال وحسن المآل ، بجاه رسول الرحمة ونبي الكمال .

حرر في شوال سنة ١٢٨٣

(١) يظهر ان هذه رسالة مائة بعث اليه بها سيدي محمد مع ثلاثة مطين لا تعرف ايضاً
من م ولا ما حل بهم ليتعلموا صناعة التبرديج . عصر .
(٢) هي الوزارة الحربية اليوم والباشا وكيلها هو الوزير اليوم .

هم وأنا...

صديقنا شاعر الحمراء ضنين جداً بشعره وكم الطفنا له القول
مراراً ورجوناه أن يرسل الينا من حين لآخر ببعض شوارده
تتحف بها عشاق الادب من القراء فإلبي طلباً ولا أجاب نداء
فعدلنا عن اللين ووضعناه على المشرحة كما يذكر القراء فلم نجد فيه
شيئاً ولا لانت له قناة ، لكن بالرغم من ذلك فقد نعثر له على شيء
من شعره مما ربما لا يسر بوقوعه بين أيدينا ويرغب عن نشره ،
ولكن ما العمل ما دمنا لم نعثر له على سواء ، ولديه منه الجم
الكثير مما يوافق روح العصر ويعود على المجتمع والفن بفائدة جلي ،
ولا سيما في نقد الاخلاق والحث على الفضائل واكتسابها كل ذلك
يرسله في أسلوب متين ولهجة مشبوبة وعبارات لازعة توجع الموقن ،
وقد اشتهر شاعرنا بالاجادة في فن الهجاء والتفنن في أساليبه ، واذا
قلنا هذا فلا نقصد به الى انه لا يجيد في سوى الهجاء من فنون
القريض فان قصائده في الاخلاق والوصف والحماسة والنسيب
ومقطعاته في مختلف الموضوعات مما سارت به الركبان بما لها من
الروعة والابداع ، وربما نشرنا بعض قصائده الاصلاحية تباعاً
خدمة للادب واتحافاً لعشاقه من قرائنا الكرام ، وقد رأينا الآن
ان ننشر له قصيدة رمى بها بين أيدينا بعض اصدقائه الادباء وهي
كما تراها ضمت الى الهجو المقذع ألم الشكوى وحماسة الفخر ورقة

عرقهم أما الوفاء عليهم
فصعب وأما القدر فهو لهم دأب
كلامهم رجس وخلطتهم أذى
وذكرهم شؤم ورؤيتهم كرب
أخساء خلق سافلات نفوسهم
طباع عليها مذ فطامهم شيوا
طباعهم تنبيك أن أصولهم
تبراً من أنسابها العجم والعرب
مناظرهم تعدي فحسبك منهم
فرار فهم بين الورى ابل جرب
تقال على الارواح ان هم تكلموا
وان سكتوا فالملت عنهم ينصب
لقد خبثت منهم نفوس شريرة
وخبث النفوس الداء ليس لها طب
وقد اظلمت بالاثم منهم بواطن
فنور الهدى لو حل باطنهم يخبو
واماك ذكر العرض منهم فانهم
على نن أجياف الكلاب لقد يربو
وتاكل نار الهجو يابس عرضهم
كحطب وأعراض اللثام هي الحطب
هجوته لا بل هجوت بهجومهم
قريضي فاللكلب بالصارم الضرب
ولو قلت مدحاً فيهم مات حينه
وان قلت هجوا ردّد الشرق والغرب
ألم ينظروا بين الانام مقامهم
فيا قلبهم لو كان عندهم قلب

أنه وأزهو في الانام مجرراً
لاذبال مجدي في يدي الصارم العضب
أدوس باقدا مي جباه عزيزهم
وان رام رفع الرأس فالهلك والغطب
وأرفع رأسي شامخ الأثف في الورى
ولي من فعالي المال والجاه والصحب
وتعرفني الأخلاق والفضل والنهى
وتعرفني الآداب والعلم والكتب
ويعرفهم بعد النذالة لؤمهم
وغدر ومكر والخيانة والنهب
متى حجبت غني المراقى والعلی
وهل بين ذي مجد وبين العلی حجب
وما أنا في أهل القريض كمعشر
اذا منحوا ذبوا وان منعوا سبوا
وان كان لي في الشعر متعة خاطر
فورده لي عذب وربعه لي خصب
قريضي توحيه الي قريحي
فاشدوبه شدوا به يخلب اللب
معانيه لي قد اسفرت عن لثامها
وياتي ذلولاً منه لي يسهل الصعب
أطوف على أزهاره متنشقا
واشرب من سلساله وهو لي عذب
وتجثو معانيه أمامي خضعاً
وقافية عصاء لم يجدها هرب
ولم أحترف يوماً مدبح قصائدي
اذا جاء ذو مدح وفي يده قعب

اسبيرين (معامل الرون)

اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -



- دواء -
الم الاسنان - ووجع الرأس
ونزلات البرد
والروماتزم

مؤرخ المغرب

لا يكاد يجهل أحد في الاوساط المتقفة من بلاد الاسلام مؤلفات العلامة مؤرخ المغرب الشريف تقيب الاسرة المالكة مولاي عبد الرحمان بن زيدان وبالاخص منها كتابه «تحاف اعلام الناس» ، يجمال حاضرة مكناس» الذي ظهر الجزء الخامس منه حديثاً فقابله الكل بما قوبلت به الاجزاء الاولى من التقدير والارتياح ، وللاستاذ المؤرخ عدد من المؤلفات النفيسة لازالت لم تطبع ونرجو ان ييسر لها قريباً البروز فينتفع بها العموم وتزدان بها الخزائن ، ومن ذلك كتاب اسماء «الدرر الفاخرة» ، بآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة» ذكر فيه ما خلد اولئك العظام بتلك العاصمة من الآثار ، ابتداءً فيه بترجمة المولى الرشيد واحصى بناءاته عدداً وشرح النهضة العلمية ونضارتها على عهده ثم ذكر ترجمة خلفه أبي النصر اسماعيل كذلك ثم ترجمة المولى عبد الله فنجله أبي عبد الله محمد فالملوي اليزيد فالملوي سليمان فالملوي عبد الرحمان بن هشام فخلفه نجله سيدي محمد فالملوي الحسن فالملوي عبد العزيز فالملوي عبد الحفيظ فالملوك مولانا يوسف وختم بآثار الجلالة المحمدية أيدها الله وأعز اوامرها وأدام بهجة عصرها الزاهر ولم يقتصر في آثار ملكنا المفدى على ما بخصوص فاس بل تتبع باستقراء كل مهم من التأسيس والتجديد الواقع في سائر الايالة المغربية من لدن جلوسه ابرخ الله ايامه على عرش آبائه الائمة المهتدين الى صفر عام ثلاثة وخمسين .

وقد أهدي المؤلف نسخة من هذا الكتاب الجدير بالدراسة في كل مدرسة ليعلم البنون جهود الآباء وعلو كعبهم في الحضارة والتمدين إلى جلالة السلطان ، فوقع الكتاب من الجنب العالي موقع القبول والاستحسان فخبذ فعل المؤلف

بلى ، ان مدحي في البرية موقف
على مفرد تهمة بنائيله السحب
فيعرفني رغم العدى وكلامهم
وأعرفه والندب يعرفه الندب
ولست تراني واصفاً غير خمرة
اذا كنت في حفل وطاب لي الشرب
يمارزها الساقى فيطفو حباها
أصفو بسطح مائه اللؤلؤ الرطب؟
أو الحدق المرضي وهذب شفاها
اذا ما ارتخت في خدها تلکم الهدب
أو البانة الميساء أحرم ضمها
وقد ضمها وبلاء في أهيف ثوب
ولي خير اخوان يودون عشرتي
ولي قد تصافى منهم الود والحب
يحبوني حباً أحبهم به
فني لهم قلب ولي منهم قلب
اموت بهم بعداً وأنعش كلبا
نسباً بذكرهم على خاطري هبوا
ألباء أكياس لطيف حديثهم
كأنفاس زهر الروض باكره الصوب
يفوح اريج المسك ان ذكر اسمهم
فأذكرهم والطيب يعشقه القلب
هو في الورى حسي وان سواهم
بأسفل اقدامي عصيف الذرى حطب
فيا سعد من في الناس قد طاب ذكره
وباشؤم من بالذم فيه مشى الركب
وما المرء الا ذكره بفضيلة
وما ذكره الا فعالة والكسب
فتابر على كسب المحامد في الورى
ليشكرك التاريخ والناس والرب
محمد بن ابراهيم المراكشي